أصالة الليبيين القدماء، ودورهم في نشأة الحضارة الفرعونية

د. سالم محمد عبد الله هويدي
جامعة سبها

المقدمة:

شكَّلت المحدِّدات التضاريسية (الواحات، الجبال، الساحل...الخ) لليبيا – حالياً – مسرحاً لاستقرار القبائل الليبية القديمة، التي تجمع بينها المظاهر الحضارية والتاريخية، وكذا وشائج القرابة الأثنية نتيجة للاختلاط والتفاعل منذ عصور ما قبل التاريخ، ساهم ذلك في إبراز شخصيتهم وهويتهم التاريخية وقد ارتبطوا بعلاقات وطيدة مع المصريين القدماء، وعلى العكس من النظريات السابقة والمكرَّسة لافتراض مؤداه أسبقية سكان مصر في تدشين صرح الحضارة الإنسانية، فالدراسات العلمية الجديدة تقرُّ بأنَّ الليبيين القدماء جزءًا أصيلاً في التشكل السكاني بوادي النيل المصري، وهم من وضع أسس وإرهاصات الحضارة الفرعونية؛ عليه وسعياً لتصحيح بعض من تلك النظريات، ولإعادة تركيب جزء من التاريخ الحضاري لليبيين القدماء كان هذا البحث. وسيتم التعامل مع المادة العلمية انطلاقاً من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التغيرات المناخية وأثرها في استيطان الليبيين القدماء بمصر (عصر ما قبل الأسرات).

المطلب الثاني: أصالة الهوية التاريخية لليبيين القدماء.

المطلب الثالث: التأثيرات الدينية والفنية لليبيين القدماء على الحضارة المصرية.

المطلب الأول– الظروف المناخية وأثرها في استقرار الليبيين القدماء بوادي النيل وواحاته:

- الظروف المناخية.

إنَّ المتأمل في خريطة المحدِّدات التضاريسية مثل: الصحراء والهضاب ...إلخ التي تفصل حالياً بين إقليم فزان وواحاته ضمن – واحات الصحراء الوسطى– ووادي النيل وواحاته الغربية (الصحراء الليبية الشرقية) لا يسعه إلا الظن في وجود صلات وعلاقات حضارية موغلة في القدم بينهما، غير أنَّ الأمر قد يكون ممكناً فالبيانات المستمدة من دراسة مختلف أنواع العلوم مثل: الجيولوجيا الاركيولوجيا والنبات...الخ تعطِّي صورة يقينية عن طبيعة أوضاع المناخ القديم السائد بالصحراء الكبرى؛ فالصحراء لم تكن بهذا الاتساع الحالي قد شهدت أدوارًا مطيرة استمرت من (البلايستوسين الأعلى Pleistocene) إلى نهايته وانقسمت إلى فترتين مطيرتين جافتين(ريمون، 1936: 50–51)؛ ففي الألفية السابعة قبل الميلاد، أو قبل ذلك بقليل شهدت بيئة واحات الصحراء الوسطى ظروفًا مناخية رطبة، سمحت بتوفر غطاء نباتي وحيواني كثيف أضحت بذلك هدفاً للاستقرار البشري، وهو ما يوافق بداية طور الفنون الصخرية المميَّزة بدور الرؤوس المستديرة خلال الألفية السابعة قبل الميلاد (جدول)، (لخضر، 2012: 184؛غانم،2011: 102) ثم تعرَّضت الصحراء للجفاف فهاجر سكانها إلى المناطق المجاورة لهم، (وادي النيل– ساحل الشمال الإفريقي) حيث تتوافر ظروف الحياة والاستقرار، وقد استمر هذا الجفاف في الصحراء حوالي ألف سنة ثم عادت الأمطار لتسقط عليها خلال الألفية الخامسة قبل الميلاد؛ لتشكِّل من جديد بؤرة ملائمة لاستيطان الصيادين والرعاة الذين تركوا روائع من فنونهم على الصخور الصمَّاء بواحات المرتفعات الوسطى (لخضر،2012:21–22) ومع نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد انتهت الفترة المطيرة، وعاد الجفاف ليجبر السكان على الرحيل، وترك مواطنهم حاملين معهم تراكم تجاربهم الحضارية

ومعتقداتهم الدينية والثقافية إلى مناطق تواجد المسطَّحات المائية المحيطة بهم (أحمد،1994: 312) حدد (رشيد) اتجاهات انتشار هذه الجماعات:

الأول: شرقا نحو وادي النيل وواحاته (الناضوري،1981: 126-127)؛ والذي استكمل حفر مجرَّات، وأضحت ضفافه مستعدة للاستقرار البشرى، ولم تكن الحضارة المصرية قد حقَّقت ازدهارها بعد(حزين،1991: 256-257).

الثاني: شمالاً إلى منطقة ساحل المغرب القديم من الجبل الأخضر (كوري،2007: 127) إلى تونس والجزائر (أحمد،1994: 313، 324).

الثالث: جنوباً إلى مناطق ما وراء الصحراء (بحيرة تشاد – منحنى نهر النيجر)، (لخضر،2012 :125-123).

أمَّا عن المسالك التي سلكها أولئك الرعاة فيقترح (بن بوزيد) استخدامهم للقوارب التي تشق المجاري المائية والأنهار من الأطلس الصحراوي حتى مرتفعات الهقار، ومن الساحل الليبي إلى مرتفعات (تاسيليTasilli)، و(الأكاكوس Acacus) و تبستي ويدلل بانتشار رسوم لها بهذه المرتفعات إذا ما صح هذا القول، فربما تكون بقايا هذه المجاري النهرية والوديان الجافة هي الدروب التي اتخذها الرعاة طريقاً إلى وادي النيل وواحاته(مراجع،1989: 64) يعزِّز ذلك إفادة (هيرودوتHerodotus) الخطية في القرن الخامس قبل الميلاد عن طريق الواحات الذي يربط وادي النيل بالمحيط الأطلسي عبر واحات الصحراء الوسطى؛ فالصحراء بلغت طورها الأخير من الجفاف في الفترة التي نحن بصددها(هيرودوت، 2003:ف182،ف183،ف184)، فلم توجد حواجز فاصلة بين سكان مرتفعات الأكاكوس والتاسيلي – اللذان ينتميان جغرافياً وثقافياً و اثنياً إلى جذور حضارية واحدة(لخضر،2012: 127-128)، وسكان وادي النيل سوى المسافة التي تفصل بين المنطقتين(زيربو،1997: 690) وعليه فالأرجح أنْ تكون الجماعات السكانية

بالاكاكوس، والتاسيلي قد انتقلت إلى وادي النيل وواحاته، وأنَّ التغيرات المناخية (الجفاف)، وتناثر الواحات بينهما ساهمت في خلق تماس بين المنطقتين.

- الاستقرار الليبي القديم بمصر ما قبل الأسرات: يكاد يتفق جلّ المؤرخين بعلم المصريات(Egyptology) بأنَّ الأسس الحضارية للثقافة المصرية القديمة انبثقت من رحم ثقافات ما قبل الأسرات، ومهَّدت لبروزها (بوزنر،1996:230؛ سليم، بدون: 73) وعلى ذلك سنحاول –باختصار– تتبُّع الليبيين القدماء وأثرهم الحضاري ضمن محتوى ثقافات ما قبل الأسرات المصرية، والتي يغلب الرأي بين العلماء الأثاريين على أنَّ من أقدمها وأهمها:

1– حضارة (الفيوم Faiyum)– بوسط مصر القديمة – أقدم ثقافات ما قبل الأسرات بمصر و تؤرخ بحوالي الألفية الخامسة قبل الميلاد (مهران،1999: 111) أبدع سكانها عدَّة عناصر ثقافية، ومنها زراعة حبوب الدخن والقمح وتربية الثيران (النور،1986: 223؛ رينيس،2001: 149) مع مهارات تقنية في صناعة رؤوس السهام، النصال القزمية وكذا الفخار المزخرف بخطوط متموِّجة، ممِّا يدلِّل على رقي ثقافتهم، أمَّا عن أصولهم فيسرد(إبراهيم) عن الصلات المعتبرة بين سكان الفيوم والليبيين القدماء(رزقانة، بدون: 45) يناصر ذلك تشابه المحتوى الحضاري لليبيين القدماء مع ثقافة الفيوم؛ فقد مارس قاطني مأوى (وان افودا Uan Afuda) بالأكاكوس منذ العصر الحجري الوسيط حوالي (الألفية الثامنة قبل الميلاد) سياسة اصطفاء النباتات البرية مثل: حبوب (البره) التي استخدمت كغذاء للكباش البرية (مسعود، 2014: 30)، على هذا ربما كانت الخطوة الفاصلة بين حصاد الحبوب البرية، وإعادة بذرها قد تمت في الصحراء، كما عثر على أقدم دليل أثري لحيوانات مستأنسة (الثيران– الأبقار) بكهف (وأن موهجاج UanMahuggiag) يرجع تاريخها لحوالي الألفية السابعة قبل الميلاد (هاتشيد ،2000:275–282)، أي سابقة لحضارة الفيوم بحوالي ألفي عام؛ صادق على هذه البينة الأثرية تدوين (صبحي) بأنَّ

سكَّان الجنوب الليبي هم من أدخل ثقافة استئناس الحيوان لوادي النيل(الشاروني ، 1996: 21).

كما رصد تشابه في الأدوات الحجرية مثل رؤوس السهام و النصال التي عثر عليها بوادي الآجال بفزان، وبين تقنيات ثقافة الفيوم (الشريف،1987: 242) وكذا بين فخار الفيوم المزخرف بخطوط متموِّجة مع ما وجدته (البعثة الايطالية) في سقفت (وان تابو) بالأكاكوس، ويعود للألفية التاسعة قبل الميلاد عد بذلك من أقدم الأماكن إبداعاً للفخار في العالم (كوري،2007: 106)، وعلى ذلك يبدو أنَّ قول (أم الخير) بأنَّ حضارة القيوم في الألفية الخامسة قبل الميلاد انبثقت من هجرة الليبيين القدماء من الصحراء الوسطى بعد الجفاف إلى واحات وادي النيل (العقون،1988: 83) أخذ مصداقية معتبرة.

2- **العمري (نقادة الأولى بالدلتا)** وتؤرخ بالألفية الخامسة قبل الميلاد عدت مع حضارة البداري أساس الحضارة الفرعونية القديمة (رينيس،2001: 326)، قد يبرِّر جزءاً من هذا القول العثور في أحد مدافنها على جثة بهيئة القرفصاء، ويحتضن الميت عصا من الخشب يفترض (خزعل) بأنَّها صولجان كرمز للسلطة السياسية (الماجدي،1997: 118)، كما وجد أيضاً بجوار الجثة آنية فخارية بهدف التزوُّد للحياة الأخرى(العقون، 1988: 79)، وعثر بالمقبرة على جثت غطت بالكامل- من القدمين إلى الرأس- بمادة سوداء لحفظها من التحلُّل والتفسُّخ (عند بداية معرفة استخدام ثقافة التحنيط Mummificalion) وتحقيقاً لعقيدة البعث والخلود (Eschatological Problems) (الشتلة، بدون:11)، وضمن نفس المحتوى الثقافي وجدت مقابر دفن بها بعض الحيوانات مثل: الكلاب والثيران بجوار الإنسان(العقون، 1988: 79)، لا جدال في أنَّ مضمون هذه الحضارة يشير إلى أنَّ سكانها كان لهم أفكارهم الدينية المتطوِّرة الخاصة في التأليه، والحشر والنشر، والسؤال المطروح: من أين جاء مبدعي هذه الحضارة؟ يظن بأنَّهم نتاج تطور محلي

للحضارات السابقة مع عناصر سكانية وافدة من الغرب (الليبيين القدماء) بناءًا على تشابه بقايا جماجم أصحاب هذه الحضارة مع الليبيين القدماء، كما تظهر تماثيلهم مرتدين الجراب الليبي، وقد حلَّوا رؤوسهم بالريش(الشتلة،بدون:11) وهي علامات اشتهر بها الليبيين القدماء.

3- حضارة **(البداري Badarian): تقع** في الصعيد المصري، تؤرخ بحوالي الألفية الخامسة قبل الميلاد، ويعتقد بأنَّ البداريين هم المؤسسون الفعليون لحضارة مصر في العصر النيوليتي (رشدي،2008:68)، وأنَّ جذورهم الاثنية تمتد إلى شرق إفريقيا والصومال(دراز،2010:34، الشتلة، بدون:54)، وارتكز إسهامهم في بناء الحضارة الفرعونية على جانبين:

الجانب الأول: البناء السياسي: حيث يرى (Josef) أنَّ النظام الملكي قد تطوَّر من البداريين (النور، بدون: 219)، فقد لوحظ على صناعتهم الفخارية علامات خاصة تدل على الملكية(سليم، بدون: 10-11).

الجانب الثاني: البناء الديني: أرجعت إليهم بداية ظهور الطقوس الجنائزية، فقد كانت مقابرهم بيضاوية الشكل مكسوة بالحصير أو الجلد حيث وضع الميت بهيئة القرفصاء على الجانب الأيسر و يتجه الرأس نحو الجنوب، أمَّا الوجه فينظر اتجاه مغرب الشمس، وهو حسب العقيدة المصرية مكان العالم الآخر حيث مملكة الموتى والإله (اوزيريس Osiris) (زيربو،2001: 126)، الذي سنطرق إليه لاحقا - كما دفن البداريون بعض الحيوانات بنفس العناية التي أحاطوها للإنسان مع تماثيل لها مثل ابن آوى والثيران (العقون، 1988: 88)، وممَّا ينم إلى ممارسة السكان لشعائر خاصة بتقديس الحيوانات وعبادتها- هذا عن ثقافتهم- أمَّا أصولهم الاثنية فيلاحظ التواجد الليبي القديم بهذه الحضارة ولو جزئيا يؤيد الأدلة الثقافية، فإذا ما عدنا إلى البناء الأول (جاردنر Gardner) فيفترض بأنَّ ملوك ما قبل الأسرات في الدلتا من أصل ليبي(الشريف و سعد الله،1991: 35).

وبالنسبة إلى البناء الثاني فقد عثر بكهف(وان افودا) بالأكاكوس على سلة نسجت من نباتات استخدمت في دفن الموتى، تعود للعصر الحجري الحديث (يويوت،1966: 65، الشريف وسعد الله،1991: 35) تشابه السلال التي وجدت في مقابر البداريين، كما عثر في كهف (تين هناكتن ti–n–Hanakaten) بالتا سيلي على جثث أطفال وضعت في سلال تتماثل مع مقابر البداريين (جاردنر، 1978: 167)، ولا يختلف الأمر بالنسبة لتماثيل الحيوانات والطقوس المصاحبة لها، فقد اكتشف بالأكاكوس أيضا تمثال لكلب ورأس غزال من الفخار يؤرخ بحوالي الألفية الرابعة قبل الميلاد (ديليرنيا،1999: 167) في التاسيلي وعثر على تماثيل بشرية تعود لفترة نهاية الرؤوس المستديرة (لخضر،2012: 132) ممَّا يشير إلى أقدمية هذه الثقافة بالصحراء. وعلى هذا يبدو أنَّ هناك احتمالاً قوياً مفاده أنَّ الليبيين القدماء كانوا جزءاً أصيلاً بهذه الحضارة، أو أنَّهم كانوا عاملاً حضارياً مؤثراً فيها.

في الواقع وعلى الرغم من هذا السرد المختصر لمحتوى هذه الثقافات فأنَّها تعد من طرف فترة خلق وتكوين للقواعد الحضارية المصرية، سواء في تصوراتهم الدينية، أو إبداعاتهم المادية، ومن طرف آخر كان لليبيين القدماء دور أساسي فيها، ليس عن طريق التأثير الثقافي بحكم الجوار (الاستعارة الفكرية)، بل بكونهم جزءاً أصيلاً من السكان في الحيز الجغرافي (الهجرة البشرية)، ومضمون السؤال الماثل هل ظهر من السمات الثقافية التي تميزهم مع توافر بعض العزلة النسبية ما يسمح لسلالاتهم أنْ تأخذ طريقها لتصبح مجموعة لها هويتها التاريخية المميزة؟ ولعل مضمون الإجابة يكمن في المطلب الثاني.

المطلب الثاني– أصالة الهوية التاريخية لليبيين القدماء:

إنَّ الهوية الثقافية هي اللحمة التاريخية الروحية والفكرية التي تربط بين أفراد مجتمع ما، وهي الخلفية الحضارية المتينة التي تستند إليها الشعوب كلما أرادت أنْ ترجع إلى ماضيها، وتستشرف حاضرها ومستقبلها، من هذا المنطلق فالسؤال

المطروح: من نحن؟ بمعنى ما هي هويتنا الثقافية كليبيين؟ لعل جزءاً من الإجابة قد يكمن في:

1/ رصد تواجدهم في مسار التسلسل الحضاري العالمي:

بينت الأبحاث الاثارية للأقاليم الرئيسية الثلاثة بليبيا (برقة – طرابلس– فزان) توافر بقايا عظام للإنسان (أو أشباه الإنسان! Hominoids) مع مرفقاته المادية شملت كل مراحل العصور الحجرية وهي:

أ/ فجر العصر الحجري (الإيوليتيEolithic) يرجع زمنه إلى أواخر دهر البليوسين Policene أي مليوني سنة خلت تقريباً، حوي أقدم تقنية للأدوات الحصوية في تاريخ الثقافة المادية (العقون، 1988: 132) عثر على نماذج لها في منطقة بئر الدوفاني (باقر،1968: 17) شرقي طرابلس ووادي (اياهو) بالاكاكوس.

ب/ العصر الحجري القديم الأسفل (الباليوليتي Lower Paleolithic) حوي عدَّة أنواع من الثقافات الحجرية الفرعية – فاختلاف الحضارات أو تنوعها سمة تلازم البشرية على الدوام– وزعت على ثلاث فترات:

1– (القديم Paleolithic) وتقنيته المميزة الأدوات (الشيلية Chelles– والاشولية Acheullian)، (بو حجر2001: 29–30، كوري2007: 71) وقد وجدت بهضبة إمساك ازطافت بفزان، ومنطقة توكرة ببرقه، وجبل نفوسة(إلينا، 1996: 16)، (الأوسط Mesolithic) أدواته المميزة (الليفالوازية – الموستيرية)، رصدت بكهف (هوى افطيح)، و(وادي تيهدينTihedine) بفزان (مسعود،2014: 29)، (الأعلىNeolithic) أدواته المميزة التقنيات (الميكروليتية Microlithic) مثلت هذه الثقافة في أنحاء ليبيا بالثقافتين: (الوهرانية – القفصية) أهمية هذه المرحلة الحضارية في تأصيل الهوية من طرفين:

الأول: إنَّ أقاليمها الثلاثة شملها وحدة حضارية واحدة.

الثاني: بناءً على نتائج حفريات كهف هوى افطيح يرى (ماكبيرني Mcburney) فإنَّهما تنحدران من جماعات الجامعين الصيادين بشمال إفريقيا والصحراء، وأنَّ المجموعة القفصية الليبية للفترة (000-10-7000ق. م) هم الأحفاد المباشرون لمجموعة الليبيين الأوائل (بو حجر، 2001:228).

ج/ العصر الحجري الأوسط (الميزوليتيMesolithic) وجدت أدواته المميزة في البايلوتي الأعلى في الصحراء وشمال إفريقيا.

د/ العصر الحجري الحديث (النيوليتيNeolithic) ارتبط بظهور عدة عناصر ثقافية كتدجين النبات، واستئناس الحيوانات، واختراع الفخار...إلخ آخر عنصرين ذكر سابقاً أقدمية سكان فزان معرفتها ومنها انتقل إلى الساحل الليبي بشقيه الشرقي والغربي(كوري، 2007: 100)، ممَّا ينم من جديد على الوحدة الحضارية للأقاليم الليبية.

في المجمل يشير محتوى نتائج تقرير حفريات معاول علماء الآثار بمختلف الأقاليم الليبية إلى أنَّ لليبيين القدماء أصول تاريخية عميقة الجذور ترجع إلى آلاف السنين، ولعلها تمتد للإنسان (توماي).

الاحفوري الذي وجدت جمجمتين له بين فزان وتيبستي (شمالي تشاد)، وتؤرخ بحوالي7 مليون سنة (إمحمد، 2006: 34) وضعت بذلك ليبيا ضمن قائمة المناطق المحتملة لظهور الجنس البشري، وكذلك للتسلسل المنتظم والمتصل لجميع الثقافات الحجرية لعصور ما قبل التاريخ بمراحله المختلفة.

2/ محتوى روائع النقوش والرسوم بمرتفعاتهم وواحاتهم.

رصد(موريMori) من نقوش ورسوم مرتفعات الأكاكوس ومحيطها خلال مرحلتي الرؤوس المستديرة والرعاة عناصر بشرية زنجية الأصل، ذوي بشرة بنية معروفين باسم (السان)؛ وهم مبدعو ثقافة الصحراء في دور الرؤوس المستديرة (كوري2007 : 130) ومع نهايته وبداية مرحلة العبقريات والرعاة يلاحظ مشاهد لعناصر بشرية تتسم

خصائصهم الفيزلوجية بالبشرة البيضاء إنْ كان البعض يرجع تواجد هذه العناصر في مرحلة الجاموس العتيق ويظن أنَّهم بقايا القفصيين (لخضر2012 :136 ، 81)، ممَّا يدلِّل على تعدُّد الأجناس البشرية في الصحراء الوسطى، و مع ذلك يستنبط (جوزيف) من مشاهد النقوش والرسوم ندرة صور الحروب بينها، وظهور مشاهد التمازج والتفاعل السلمي بينهما(زيربو، 2000: 94)، إذ تظهر مناظر بشرية بالاكاكوس، ويعتقد بأنَّهم من قبائل الفلاته، أو (البولالاBulala) الذين يظن أنَّهم أول من أدخل أبقار الزيبو إلى الصحراء (دي، 1983: 80)، وهم شعب زنجي، ثم تغيروا أو تهجَّنوا بواسطة عنصر أبيض(ديوب 2001، 259). وبتحديد أكثر دقة يعتقد (اوريكOric) أنَّهم عرق مختلط يضم عناصر الأمازيغ والزنوج وساميين عرب من آسيا(بايتس، 2015، 55) فالدماء العربية واضحة فيهم (سليجمان 1965: 137)، وقد يمكن أنْ نربط أيضاً تلك الأشكال البشرية بالقفصيين أو الليبيين الأوائل – السالف ذكرهم– والذين هم أيضاً مزيج من الخصائص الزنجية المتوسطية (زيربو، 2001 : 81) ونعتقد بأنَّ هذه العناصر السكانية مكوَّن أساسي لليبيين القدماء.

1– تتبع عناصرهم الثقافية ولعل من أهمها:

أ / **الملابس:** يفيدنا(هيرودوت) بأنَّ قبائل الادروماخيداي (التحنوTehenu) كانوا يماثلون المصريين القدماء في طباعهم إلا أنَّهم ظلوا محتفظين بهويتهم الوطنية في ارتداء الزي الليبي (هيرودوت، 2003: ف186)، وهو في مجمله متشابه بين القبائل الليبية خلال الدولة الحديثة (1580–1100ق.م) ومن مكوِّناته الأساسية عباءة فضفاضة وكيس عضو العورة (حسن،1950: 45).

ب/ **جراب ستر العورة والنقية:** أو (الكرنطة Etui libyen)، (الجوروب الليبي) يظهر كإزار بسيط مثبتاً من الأعلى كالحزام فوق الخصر، منسدل إلى أعلى الركبتين بقليل، وبه بعض الأحيان فتحة من الأمام (البرغوثي1971 : 161)، أمَّا النقبه فهي قصيرة تبدأ من الخصر وتقف من الركبتين، تعرف بمصر القديمة (شنديت)، وهي

أول ما استعمل من الملابس، وهي الأساس الذي قامت عليه جميع الأزياء الخاصة بالرجال في العصور اللاحقة (عابدين، 2005 :47)، ويقر (سليم مع عليه) بجذورهما الليبية القديمة (حسن، 1950: 40 ؛ عابدين، 2005: 47)، يناصر ذلك افتراض (محمد) بأنَّ الجوروب الليبي الذي عثر عليه في النقوش الصخرية بواحات الصحراء الوسطى خلال فترة الرؤوس المستديرة يشابه رسوم فخار نقادة (5095–2780ق.م)، (بازامة1973 : 280)، وتدوين (إيمان) بأنَّ النقبه التي كان يرتديها الفرعون في الحفلات الدينية وكذلك بعض الآلهة مثل حابي (النيل) يتماثل مع ما ارتداه الرعاة الليبيون في النقوش الصخرية بمرتفعات الصحراء الوسطى (لوحة:1)، (نبيل2007 : 154)، ولعل هذا التدوين يشير من طرف إلى مدى التأثير الليبي القديم في الحضارة الفرعونية، ومن طرف آخر أنَّ الملابس (النقبه والعباءة) تشكِّل سمة مميزة في الهوية الليبية؛ ممَّا يجعلهم متميزون عن بقية سكان الشمال الإفريقي(عبد العليم، 1966: 40).

ج/ الذيل: ذكر سابقاً أنَّ جراب العورة الذي ارتداه الليبي القديم ثبت بحزام فوق الخصر ويبدو أنَّ ضمن أهدافه تثبيت ذيل طويل، فقد رصدت في لوحات مصرية قديمة مثل لوحة التوحيد[1] (لوحة :2) أشكالاً بشرية لها ذيول تتدلَّى من قمصانهم تعود لفترة ما قبل الأسرات(الأثرم، 2008: 42 بشي،2008:)، و يعتقد بأنَّها كانت حلية أو زينة أو رمز للتمايز الطبقي والأبهة والفخامة(غانم ،0 200 : 383)، وتعد من الأشكال النمطية الشائعة في الزى الملكي للفرعون(أحمد، 1994: 328)، ولعل هذا الرمز الثقافي انتقل من الواحات الوسطى إلى وادي النيل وواحاته فقد عثر في (عين هابيتر) بفزان على رسوم لصيادين ارتدوا أحزمة أو تنانير تتدلَّى منها ذيول حيوانات تعود لفترة الرؤوس المستديرة (لوحة:3) أي سابقة لعصر ما قبل الأسرات المصرية(نفسه،1994: 124)، وعلى هذا يعد من مميزات الليبيين القدماء، وفي

الآن ذاته داعم لفرضية دور سكان فزان القدماء ضمن إطار واحات الصحراء الوسطى في تشكيل إرهاصات الحضارة المصرية .

د/ الريش: علم لسكان ليبيا القدماء فالعلاقة الدالة على الغرب (أمنت) في اللغة (الهيروغليفية Hieroglyphs) ممثَّلة بشكل يشابه غطاء الرأس، وتعلوه ريشة (بايتس2015 : 134–135)، وكذا معنى كلمة (قائد) رمز لرجل راكع يحمل قوساً، ونشاباً، ويضع ريشة على قمة رأسه(حسن، 1950: 49–48)، والتصقت أيضاً بعدد من الآلهة المصرية القديمة مثل أوزيريس (نبيل،2007: 153)، وقد ارتبط المغزى الثقافي لتحلية الليبي رأسه بريشة بمنصب الرئاسة، وعلامة للتمايز الاجتماعي، وكذا للحرب والصيد(الأثرم، 1998: 73)، ويظن (سعد بركة) أنَّ ثقافة التزيين بالريش تعود في أصولها إلى واحات الصحراء الغربية المصرية، حيث ظهرت في نقوش دور الصيد الغزاة الشرقيين، ولم تظهر في واحات الصحراء الوسطى إلا في دور الرعاة (بركة، 1993: 240) ممَّا يبيِّن أقدميتهم بهذه الثقافة، وتغلغلها في الحضارة المصرية القديمة وفي الآن ذاته مؤشر قوي على تميز هويتهم القومية.

هـ / الصل: تحلَّى أفراد قبيلة التحنو(رجال– نساء) بخصلة من الشعر نظموها وصفَّفوها على جباههم بصورة أقرب ما تكون إلى الصل على جبين الفرعون المصري (حية ناشرة صدغها(Uraeus)، (العقون،1988: 211) بهدف حمايته من الأعداء (سيد،1999: 167)؛ يبدو أنَّها ليبية الجذور، يؤيد ذلك العثور على رسوم ونقوش لرعاة يأخذون هيئة الملوك بالأكاكوس تظهر على جباههم خصلة صغيرة نظمت منتصبة تعود لدور الرؤوس المستديرة (موري، 1988: 219)، (لوحة:5) وسرد (المسلمي) بأنَّ أصل الحية الملكية يعود إلى أحد الملوك الليبيين بالدلتا، كما ظهرت في رسوم أربعة من الليبيين في هرم الفرعون ساحورع (الأسرة الخامسة) في (أبوصير) وهم يضعونها على جباههم (المسلمي، 1984: 61) على ذلك فالصل

الذي يظهر على جبين الليبي القديم يعد أحد خصائص هويته؛ فإلى عهد قريب كانت تشكل سمة بارزة في المشهد الليبي العام .

و/ اللحية المستعارة:

بينت لوحة الأسود[1](العقون،1988: 144- 143)، (لوحة:6) صيادين بذيول ولهم لحى مستعارة، ترمز إلى بداية فترة الشباب والفتوَّه في إفريقيا، وهي إحدى الأنماط الشائعة في ثقافة الملوك الفراعنة تعبيراً عن امتلاك القوة عند نمو ذقونهم (نبيل2007: 147)، وكانت ضمن العلامات المميِّزة لليبيين القدماء سكان الجبال المحليون بالصحراء الشرقية الليبية (العقون1988: 145-144)، ولعل جذور هذه الثقافة انبثقت من (عين هابيتر I-n-Habeter) بفزان حيث عثر على نقش صخري لرجل يرتدي ذقن مستعار يعود لدور الرؤوس المستديرة أو الصيد(لوحة:7)، (أحمد1994: 125)، وعلى هذا تبدو أقدمية هذا الموروث الثقافي لليبيين القدماء، وفي الآن ذاته دعماً لأصالتهم وتميزهم ضمن محيطهم المجاور.

يبين السرد السابق بما لا يدع مجالاً للشك في أنَّ هذه العناصر الحضارية التي جمعت الليبيين القدماء؛ نتيجة لاختلاطهم وتمازجهم قد حدَّدت هويتهم فهناك عدَّة مؤشرات آثارية وثقافية تدلل على ذلك ومنها:

أنَّ سكان وادي النيل تكونوا أساساً من مهاجرين قدموا على دفعات متتالية من صحراء شمال إفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور التاريخية (دراز 2010: 13)، ويقرأ من أماكن انتشار قبائل (التحنو) في واحات الصحراء الغربية بما فيها الفيوم ووادي النطرون إلى هضبة مارماريكا (الأثرم، 1998: 51-52) تداخل مع مساحات تواجد قبائل (التمحوTemehu) أيضاً بالواحات الغربية أو بالصحراء الليبية مثل :الخارجة و الداخلة...إلخ (صالح،1980: 389)، وتمتد غرباً حتى الإقليم الأمبوري (حسن، 1950: 63-64)، ممَّا قد يعطي انطباعاً بحدوث

تداخل وتفاعل بين هذه القبائل، بل إنَّ(اوريك) يفترض أنَّ قبائل التمحو امتداد لقبائل التحنو (بايتس، 2015: 57)، غير أنَّ (سليم) يرفض ذلك ويعلِّل بأنَّ التمحو ذوي بشرة بيضاء، أما التحنو فعلى العكس ذوي بشرة سمراء(حسن،1950 :41)، ولكن افتراض أوريك قد يبرّر من عدة أوجه:

الأول: أنَّ التحنو والتمحو جزء أصيل من سكان واحات ومرتفعات فزانوذكرنا سابقاً لحدوث الامتزاج بين هذه الجماعات.

الثاني: ذكر (عبد الحميد) عدد من العناصر الثقافية المشتركة بينهما مثل: كيس العورة اللحية المدببة، وطريقة تصفيف الشعر...إلخ (الاثرم،1998:53)**الثالث:** يظهر التحنو في الرسوم المصرية القديمة بدون ريشة تزين رؤوسهم(البرغوتي،1971 :107) التي اشتهر بها الليبيون؛ لذلك فظهورهم في نقوش (الملك منتوحب) ورؤوسهم محلاة بالريش فسَّره(سليم) باختلاطهم اختلاطاً فعلياً مع التمحو (حسن،1950 :48) المشهورين بهذه الثقافة.

ومن المؤشرات على التداخل والتفاعل بين القبائل الليبية التحركات والإزاحة لبعض منها، الأمر الذي يرصد في أسلاف قبائل التمحو من الليبو والمشواش (حسن، 1950 :60)، إذ يطلعنا نقش (بالكرنك) في عهد (الملك مرنبيتاح حوالي عام 1214–1224 ق.م)على أنَّ الأمير (مري بن دد Mery ben Ded) زعيم قبائل (الليبوLibuo) انقض على إقليم التحنو بالكامل(دراز،2010 :64)، و يستشف (سليم) من ذلك أنَّ سكان التحنو في هذه الفترة يعدَّون أجانب عن وادي النيل، ويعدون ليبيون ذوي بشرة بيضاء، ويتحدثون بلغة (البربرBeber)، (حسن،1950 :35)، يعزز هذا القول من طرف السرد السابق عن التفاعل بين التحنو والتمحو، ومن طرف آخر وضمن التداخل أيضا يطرح النقاش حول مسمَّى قبائل الليبو؛ صحيح أنَّه يشير إلى أسلاف التمحو ذوي البشرة البيضاء، ولكنَّه أيضاً عرفت قبيلة تعرف ب (الريبو) أو الليبو ربما كانوا سمر البشرة إذْ يذكر (باتيه بياني) تماثل لدرجة

التطابق بين اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) ولغة قبائل (الولوف) وهي في الأصل لغة عرق (ليبو أو ريبو) يوجد بقايا منهم على الحدود السنغالية الموريتانية (بياتي،1980: 214،256)، وتعني الصياد أو بلاد الصيادين، ويظن بأنَّ أجدادهم يعودون إلى منطقة (كوبي)، (ديوب،:123،318) ممَّا يقرِّبهم إلى إحدى القبائل الليبية القديمة الفلاته، أو البولالا يؤيد ذلك:

1) تواجدهم القديم بواحات فزان.

2) أنَّ منطقة (كوبي) قريبة في اللفظ من قبائل (الكابيKabi)، وهي خليط من قبائل الزغاوة والمصريين القدماء (أيوب،2001: 128) والفلاته.

3) وجود واحة كابي ضمن واحات العوينات شرقي فزان (طرخان،1970: 54)، وإذا ما صح هذا الافتراض فأنَّه يتوافق إلى حد ما مع تدوين (علي) بأنَّ الليبيين القدماء يرجعون في جذورهم إلى الجنس الذي امتاز أفراده بالرأس الطويل والبشرة السمراء، والشعر الأسود وقد استقرُّوا حول سواحل البحر المتوسط قبل نهاية العصر الحجري القديم، واختلطوا وانصهروا بعناصر بشرية ذات بشرة بيضاء وعيون زرقاء، عرفوا أيضاً باسم الليبو(غدير،2011: 76) ويرجِّعهم (إبراهيم) إلى مرتفعات الأطلس (بشي،2009 : 50)، وبتتابع مؤشرات التمازج والتداخل للقبائل الليبية القديمة يلاحظ(أحمد) بروز دور الآلهة الليبية وسيطرتها كلما زاد نفوذ الليبيين بوادي النيل، ويعطي مثالاً بالإله (ستSeth) واتساع نفوذه بعد وصول الأسرة الثانية والعشرين، وأسرات العهد المتأخر، ويصل إلى أنَّ قبائل المشواش ليست من شعوب البحر (دراز: 63-64، 204-205)، و يؤكد على أهمية واحات الصحراء الشرقية الليبية كبوتقة انصهار لقاطنيها، وقوة الولاء لجذورهم الليبية فقد استوطن رؤساء المشواش في عهد الأسرة الثانية والعشرين بواحة الداخلة(حسن،1950: 56). وضمن نفس الإطار لأهمية الجانب الديني في اتحاد وتفاعل القبائل الليبية يذكر (ماتنقلي Mattingly) اتحاد الليبيين القدماء في أوقات الحروب، ويربط بين قبائل الجرميين

بفزان وزعماء محليين بشرق ليبيا، كما يرجِّح أحد أسباب تماسك المملكة الجرمية بفزان إلى علاقتها الوطيدة بقبائل الشمال الشرقي من خلال التحالف العسكري بينهما وعبادة الإله (أمونAmun)، (ماتنقلي،2009: 118-124) وعلى هذا فالادعاء بتشكيل الشخصية الليبية وهويتها المميّزة يقف على أرضية صلبة، والسؤال الماثل: ما مدى إسهامهم في الحضارة الفرعونية والبشرية؟

المطلب الثالث- التأثيرات الدينية والفنية لليبيين القدماء على الحضارة المصرية القديمة:

تشكِّل العقائد الدينية والنزعة الفنية أهم المقوِّمات الحضارية المصرية القديمة، فقد شغلت ليس فقط كل البناء الاجتماعي، ولكن أيضاً الشخصية المصرية ذاتها، وبالتالي ما أفرزه ذلك البناء وتلك الشخصية من فكر وتأمل (ابوزيد،1998: 150)؛ عليه سنحاول تناول هذا التشكيل في الحضارة المصرية القديمة انطلاقاً من جانبين:

أولاً: الجانب الديني.

ثانياً: الجانب الفني.

1- الجانب الديني.

سيتم فيه محاولة تلمُّس التأثير الحضاري الليبي القديم وفقاً لعنصرين:

العنصر الأول: أساطير (الميتولوجياMythology) الخلق والآلهة: وهي المحاولات الأولى لتجربة الإنسان القديم في تفسير ظهور الطبيعة والمجتمع، وقد تعدَّدت أساطير المصريين القدماء حول خلق العالم وأهمها:

أ: نظرية اون (رعRe)، (التاسوع) تعد أقدم النظريات الدينية، وترتبط بالعقيدة الشمسية عقيدة الإله (رع)، وتنطلق من أنَّ العالم في الأصل كان فضاءً أزلياً، يعرف باسم (نونNun) ومن هذا المحيط انبثق الإله (رع) الخالق الأول إله الشمس فوق التل بقوته الذاتية، ثم عطس وتفل فأوجد زوجين من الآلهة هما (شوShu) (تفنوت Tefnut)، (سيد،1999: 176) وهما يمثلّان الهواء والرطوبة، وبدورهما أنجبا زوجين

آخرين من الآلهة هما: (جبGeb) إله الأرض، و (نوتNut) ربة السماء، ومنهما جاء أربعة من الآلهة هم: ايزوريس (أوزير)، و(ايزيسIsis)، و(ست)، و(نفيتيس Nephthys)، وبهذا يكتمل تاسوع اون(الشريف وسعد الله،1991 : 63-64)، وعليه سنحاول تقصِّي أهميته في الفكر الديني المصري القديم، وعمق التأثير الليبي القديم فيه، ونبدأ بـ:

- **الإله (رع):**

أقدم وأكبر الآلهة التي قدَّسها المصريون القدماء منذ عصر ما قبل الأسرات (بدج،1993 : 108)، أوجد نفسه بنفسه وهو خالق جميع الآلهة والبشر، وعالم الحيوان والنبات، وهو مصدر للنور والحياة، كما أوجد السماوات والأرض والعالم السفلي(بدج،1994: 367)، أعلن عن وجوده المرئي من خلال (قرص الشمس Uraeus)، (السواح،1997: 130-131) وضمن تجلِّياته جسد بشري يمسك بيده اليمنى رمز الحياة، أمَّا باليسرى فيمسك بصولجان، ويتدلَّى من حزام قميصه ذيل يشبه أزياء رجال عصر ما قبل الأسرات(لخضر،2012 :181-189)، تبدو أهمية هذا الإله كونه يمثِّل إيمان المصري القديم بوجود إله واحد قدير، أمَّا عن جذوره فيرى (وينرايت Wainwright) بأنَّ الآلهة السماوية في مصر الفرعونية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بواحات الصحراء الوسطى (دراز،2010 : 205-206)، يناصر ذلك الأدلة الآثارية، والتدوينية فقد عثر على منظر للشمس ب (تيسوكاي Tissoukai) بمرتفعات التاسيلي (لوحة :8)، يمثل دائرة كبيرة تحيط بدائرة أصغر ذات إشعاعات، وفي الجانب الأيسر للدائرة الكبيرة ثلاثة رؤوس للأبقار مع رمز يمثِّل الهلال، ووجود أنصاف دوائر بيضاوية تشبه التلال أو الجبال، وفي الجهة الخلفية شخص يلمس طرف الدائرة، ويقرأ فيها (بن بوزيد) أسطورة لها علاقة بالشمس تعبِّر عن نظرية الخلق لوجود عناصر الطبيعة الأربعة: (الشمس، القمر، الإنسان، والحيوان) كما وجدت علاقة بين الشمس والأبقار المقدَّسة، فالكائن الذي يعلو رأسه قرص الشمس

يبدو أنَّه مشرفاً على المشهد، والدائرة الكبيرة تمثِّل الأرض،أمَّا الدائرة الصغيرة ذات الأشعة فهي الشمس تسلِّط أشعتها على الأرض(لخضر،2012 : 181–189)، كما يقارب (إبراهيم) بين الإله المصري (رع)، و(رغ) الطارقي فاسم (اورغ)، (بالتيفيناغ Tifinaghu) – رسم الخط الطارقي– معدن الذهب، وتعني (سليل الشمس) وضمن أسماء قبائل الطوارق (اوراغن) القبيلة الإلهية المنوطة بمقاليد الحكم، فهي تحكم دون أنْ تملك الملكية الأرضية؛ حيث تقوم بقية القبائل وتحديدًا(كيل يت)– أبناء الربة نيت– بتنصيب اوراغن (أبناء رغ) ملوكاً عليهم، وضمن أساطير اوراغن أنَّهم أول من هبط إلى كوكب الأرض، إذ لم يسبقهم إليها سوى ملك الطيور (الصقر)، وعشبة (افزو) التي استعملها المصري القديم في تحنيط موتاه؛ وهي عناصر دينية ارتبطت بفراعنة مصر، ولا تزال قبائل اوراغن تطلق اسم (ورغ) (ابن رغ) على سليل العائلة التي تتولى الحكم، كما عند المصريين القدماء، ولا يرث العرش إلا الذي تجري في عروقه دماء السلالة الإلهية (ابن الأخت)، والأمر كذلك في الملكية المصرية (الكوني،2007: 184–183)، وإذا ما عدنا إلى صورة الإله (رع) فنجد فيها تدلِّي ذيل في مؤخرة جسده البشري، وهو عنصر ثقافي عميق الجذور بفزان، بهذا يتضح أنَّ الإله رع يعود في أصوله إلى سكان الصحراء القدماء، ممَّا يشير إلى تطور ذهنية الإنسان القديم بواحات الصحراء الوسطى.

- **الإله جب:**

يمثِّل الأرض القديمة (حامد،2008: 67–69)، وشخص على هيئة إله مذكَّر، تنمو الأعشاب على ظهره وتنبع المياه

من جسده(الكوني،2007: 126–128)، تم تقديسه وعبادته في موطنه الأصلي حول الحواف الليبية (دراز،2010: 254)، كما تفيد كلمة (جب) بالتيفيناغ الطارقية معنى خالق الروح، أو ما مبدعي الحياة (الكوني،2007: –128–126) ممَّا يقربّها من المعنى الفرعوني.

- الربة نوت:

أقدم ربَّات السماء قدسها ووقرها المصريون منذ عصور ما قبل الأسرات؛ ربطت بالربة نيت أو (نيز)(لوحة:9)، ترجع أهميتها في الميتولوجيا المصرية القديمة كونها تجسِّد المحيط المائي الأول الضخم، الساكن الذي انبثق منه إله الشمس (رع)، (بدج 1994 : 335- ،450)، ولها القدرة على أنْ تلده كل يوم بواسطة صفات إلهية وسحرية تمتلكها، ولها خصائص الذكر والأنثى(الكوني،2007: 171-97)، فهي ما هو كائن وسوف يكون، وما قد كان (بايتس، 2015 : 204-203)؛ ومن خصائصها أنْ تحافظ على جثة الميت من التعفُّن، ومن رموزها علامة الحياة التي نجدها في يد كل إله، ورمز المثلث الذي جعل على التمائم والجلود و....الخ (الكوني، 2007: 171،97)، ممَّا يدل على أهمية هذه الربة في اللاهوت المصري القديم، ولعل أصولها تمتد لمرتفعات الأكاكوس والتاسيلي، يلاحظ ذلك من التقارب البيِّن لرسم الربة نوت التي تظهر في شكل بقرة كبيرة يلمسها عدد من الأشخاص في كل أنحاء جسمها، وبخاصة الأجزاء السفلية منها (بدج، 1994: 495)، ومشاهد تعود لعصر رعاة الأكاكوس (متخندوشMathendous) (لوحة :10) والتاسيلي (صفار)، (تراشوري) تظهر حوالي 30 شخصاً بين رجال ونساء يحيطون بثور، ويلمسونه من أنحاء مختلفة من جسمه، وبالتالي قد يكون الأصل المبكِّر لشخصية وصورة الآلهة المصرية نوت(لخضر،2012: 187-186)، ومن الشواهد الدالة على الأصول الليبية للربة نوت أو نيت ظهور رسومها على أذرع الليبيين المشخصة في الأيقونات المصرية(بايتس،2015: 205-204)، كما تعد إلهة المقاطعتين الرابعة والخامسة، وهذه الأخيرة تأخذ أهميتها من كونها عثر في عاصمتها (سايس) على أكبر وأهم معابدها(لالويت،1996: 268) ومركزاً رئيساً للتأثير الليبي في الأقاليم المجاورة، وتحمل اسم (بيت ملك مصر السفلي)، (مراجع،1989: 38)، ويفكك (إبراهيم)، كلمة (يت – نيت – تانيت) بالتيفيناغ (تا) (يتي) وتعني الأنثى خالقة

وواهبة الحياة، و(الياء) الوفاة أو التحوُّل إلى روح (الخلود)، ممَّا يقرِّبها من جوهر الدين المصري القديم(الكوني،2007 : 113-115).

- **الإله ايزوريس (أوزير):**

أهم الآلهة المصرية القديمة على الإطلاق، عُبد منذ عصر ما قبل الأسرات واستمرت عبادته نحو ألفي عام (بوزنر،1996:72) صُوِّر على هيئة مومياء على رأسها تاج أبيض، تعلوه ريشتان كبيرتان، وتقبض في يدها على شعارات السلطة والقدرة والسيطرة (لوحة:11) (هرو،1988: 252)، قد تعود أهميته في الكهنوت الديني المصري القديم إلى سببين:

الأول: يعد ممثلاً لفكرة الخصب والنماء، فهو إله الزراعة والحصاد الذي علَّم الناس زراعة الحبوب كالقمح والشعير ...إلخ، وكذا العلوم والفنون وكافة أوجه الحضارة البشرية (دراز،2010: 207-206).

الثاني: جسد في طبيعته الحياة الخالدة والأبدية، فهو إله الموتى والأحياء، ورئيس محاكم العالم الآخر، وضامن البعث والنشر، ومانح الخلود(سيد، 1999: 144)، وبهذا امتلك أوزير الطبيعتين (الإنسانية والإلهية)، (بدج، 1994: 174)، وهو ما يبرِّر القول بأنَّه أول ملوك مصر(لالويث، 1996: 54). من الواضح دور هذا المعبود في الثقافة المصرية القديمة من الناحية المادية والفكرية، وبالتالي فرصد دور الليبيين القدماء في تشكيل إرهاصات هذه الحضارة يكمن في اتفاق المؤرخين – إلى حد كبير– بالجذور الليبية الصحراوية لهذا المعبود (العقون، 1988: 209)، ويستشف ذلك من:

أ) العثور على نقوش لأشكال بشرية ملتحية في (عين هابيتر) بإمساك ازطافت تشابه الإله اوزيريس (أحمد،1994: 331).

ب)ارتباط أوزير بالريش والثعبان ولفائف المومياء، وهي عناصر ذكرنا سالفاً قدم جزء منها بفزان و(المومياء) سيرد اقدميتها بفزان.

ج) الجمع بين كون أوزير ملك مؤله بالدلتا، أو النصف الشرقي منها في عصور ما قبل الأسرات، وتمكّنه من توحيد القطرين (الدلتا والصعيد)، (سيد، 1999: 138)، وكون قبائل التحنو الأساس السكاني والثقافي بالدلتا استطاع ملوكهم توحيد القطرين(التوحيد الأول) في ذات العصر(مراجع، 1989: 36-39)، إنَّ عبادة ايزوريس غيَّرت وبشكل محوري في طقوس ومفاهيم سائر المعبودات المصرية من أشكالها الحيوانية إلى بشر برؤوس حيوانية، وهي سمة مميزة للفن الفرعوني(دراز، 2010: 207-208)، ويشكل محتوى نقوش ورسوم (إمساك ازطافت – ميلتEmsack Iztaft – Millet)، والأكاكوس مع التاسيلي، والتي تعود لدور الصيد والرؤوس المستديرة جذور هذه الثقافة.

- **الربة ايزيس:**

- ربَّة السحر والأم المقدَّسة جسَّدت الخصب الذي يتسبَّب به فيضان النيل سنوياً، وحامية الموتى (بادنجكي، 1996: 59)، (لوحة:13) اقترنت بالبقرة، فقدِّس هذا الحيوان من أجلها، مُثلت في هيئة بقرة بقرنين يتوسطهما قرص الشمس (دراز،2010: 210)، لعل امتلاك ايزيس للكلمات السحرية لحماية الموتى وإدرار الخصب شكَّل عاملاً مهماً في أخذ مكانتها المهمة في ميثولوجيا مصر القديمة. عدت تجلياً من تجليات آلهة التوحيد الأولى نيت ممَّا يقرِّبها إلى الأصل الليبي (الكوني، 2007: 105)، خيار يقويه السرد السابق حول التبجيل والإجلال والتوقير في طقوس سكان مرتفعات الأكاكوس والتاسيلي لدفن الأبقار يعود لعصر الرعاة (نبيل،2007: 134 – 136)، والعثور على نقوش لبقرة يتوسَّط قرنيها قرص الشمس بفزان ترجع لعصر الصيد تماثل الربَّة ايزيس المصرية (دراز،2010: 210)، كما أطلق رعاة الصحراء بعد استقرارهم بالصحراء الليبية على إحدى واحاتهم (واحة الفرافرة)، (أرض البقرة تاحو)، (أبو النظر، 2005: 133).

- **الإله ست:**

أول معبود قومي شاعت عبادته في وادي النيل المصري(لوحة:15)، (دراز ،2010 : 211)، جُسد رمزًا للشر(هرو،1988: 234–235)، وقُدمت عدَّة افتراضات لشخصيته بين: خنزير، حمار، كلب، آكل النمل، فرس النهر و(أوكابي Okapi)، (نوع من الزراف الإفريقي لكنَّه ليس طويل العنق)، وبذلك يضم خصائص مخلوق أو أكثر(بوزنر، 1996: 186، بدج ،1994: 47)؛ ورغم أنَّ المؤرخين قد اختلفوا حول صورته إلا أنَّهم اتفقوا على أصوله الليبية(حسن،1950: 75)، يدعم ذلك العثور على لوحة بالاكاكوس لصياد يرتدي قناعاً برأس حيوان يشبه المعبود ست (سيد الصحراء) ويظن بأنَّه حيوان الاوكابي (لوحة :16)(نبيل،2007: 202)، وليس بعيدًا عن هذه اللوحة وجدت لوحة حجرية محتواها نقش لحيوان فرس النهر–إحدى تجليات الإله ست– تعود إلى عصر الصيد؛ و تبدو اللوحة مقدَّسة لأنَّها موضوعة بعناية في موضع محكم ومنعزل (مسعود ،2014: 84)، وكان يطلق على هذا الإله في العصر الطيني(فترة حكم الأسرة الفرعونية الأولى والثانية) اسم سيد ليبيا (دراز،2010: 211)، كما وجدت له العديد من المعابد بواحات الداخلة، والخارجة (بوزنر،1996: 215،357)، وتبقى إفادة هيرودوت عن امتناع الليبيين وبصفة خاصة نساء– قورينه– عن تربية الخنزير وتذوَّق لحمه (هيرودوت،2003: ف186) دليل على استمرار طقوس كره هذا الحيوان. ومن الواضح أنَّ الإله ست احتل مكانة مرموقة في اللاهوت المصري القديم كأقدم المعبودات الوطنية، الأمر الذي يدعم الافتراض السابق حول تواجد الليبيين القدماء بوادي النيل وإسهامهم في الحضارة الفرعونية.

على العموم من الجلي أنَّ الآلهة العظام في تاسوع مدينة اون حظوا بالاحترام والتوقير عند المصرين القدماء؛ لما لهم من علاقة بمصير الإنسان والعالم الآخر، وهناك احتمال قوي في أنْ يكون صفوة هذه الآلهة يمثِّلون إسهام الليبيين القدماء في الكهنوت المصري القديم.

ب: نظرية (بتاح Ptah) (التامون).

صوَّر الإله بتاح (لوحة:17) العالم بأنَّه وليد ثمانية آلهة أزلية بجانبه، وهم لم يخرجوا من جوهره وأصله فهم أدواته في تكوين الخلق، وقد لعب الإله أتوم (رع) دورًا في هذا التكوين؛ لأنَّه يتمتَّع بميزتين لا غنى عنهما في تشكيل الخلق:

الأولى: له عقل في صدره يتمثَّل في صورة الإله (حورسHorus).

الثانية: امتلاك اللسان في صورة الإله (تحوتTheth) وهكذا صوَّر الإله بتاح الخلق(الشريف وسعد الله ،1991: 66-65) من خلال تتبُّع العناصر الفاعلة لهذه الأسطورة المصرية قد يمكِّن من تكوين ملامح للخلفية العقائدية لليبيين القدماء ونظرتهم لعملية خلق الكون وهي:

- الإله أتون (رع) وقد سبق ذكر احتمالية ارتباطه بثقافة الصيادين والرعاة بواحات الصحراء الوسطى.

- الإله حورس (الصقر): إله السماء الشمسي وأول كائن حي احترمه ووقَّره المصريون القدماء (بدج،1994: 557) صوِّر على هيئة رجل له ذيل طويل برأس صقر (بادنجكي 1996: 107- 106) يتفق العلماء في جذوره الليبية (بيك، 1997 : 38 -35) فحور الذي يمثِّل الملك يقطن المقاطعة الثالثة الواقعة غرب الدلتا مقر استقرار الليبيين القدماء (دراز ،2010: 209) ومن ملابسه نشأت ثقافة التحلِّي بذيل الثور- الليبية الأصول- حيث كان ملك (الوجه البحري) يعلقه في ملابسه (مهران، بدون:127-126) يبدو اقتران لقبه واضحاً بالليبيين القدماء (حورتحنو) و(تحنوى) أي صاحب تحنو (حسن ،1950 : 26-25) وقد تركَّزت عبادته في الواحات الغربية، وتحديداً وادي النطرون(مراجع،1989: 37) وقد أطلق عليه (الليبي ذو الذراع المرفوعة)، (أبو النظر ،2005: 133-132).

- إله تحوت:

إله القمر وجسِّد في صورة بشرية برأس طائر أبو منجل ممسكاً بإحدى يديه صولجان وبالأخرى علامة الحياة (لوحتان:18–19)(دراز ،2010: 209)، وترجع أهمية هذا الإله في أنَّه حظي بمكانة خاصة في قلوب المصريين لم تعط إلى إله غيره (لالويث ،1996: 35) فهو أول من نطق بالكلمات التي أوجدت العالم(بدج ،1994: 479) واخترع علوم الفلك والتنبؤ والرياضيات، وكذا الطب والنبات بالإضافة إلى اختراع الكتابة والقوانين، وحساب السنوات والتقويم وبناء الأهرامات وغيرها من الفنون (هرو، 1988: 256–255)، ولا جدل في أنَّ هذه الإنجازات والصفات نتاجاً لأفكار راقية، وهذا الرقي والسمو الفكري والمادي ربما تكون جذوره منبثقة من عقلية سكَّان واحات الصحراء الوسطى خيارًا قدم (محمد) برهاناً له بالمقارنة بين لوحتين وجدتا بمرتفعات التاسيلي:

الأولى: (لوحة:20) (الإلهات ذوات رؤوس الطيور) ومحتواها أربعة فتيات رشيقات رسمت رؤوسهن على هيئة رأس طائر يذكِّرنا بالطائر (أبيس) المصري، وقد أرسل شعر مقدمة رؤوسهن بما يشبه الأفعى المنتصبة كخصلة شعر الليبيين القدماء.

الثانية: (لوحة :21) (تقديم القربان) وتحوي ثلاثة رجال وثلاث نساء برؤوس طيور يرتدون غطاء الرأس المصري (يشنت) وتنانير على الطريقة المصرية (بوزنر1996: 95) ويرى (محمد) أنَّ الموضوعين يماثلان الإله (تحوت) المصري وأطلق عليه تحوت الصحراوي، وقد يكون الأصل البعيد للإله تحوت، كما أنَّ منظر تقديم القرابين يمثِّل الإرهاصات الأولى للكتابة المصرية القديمة التي تعتمد في الأساس على رسومات تصويرية، وكان الدافع في ربطه للمنظِّرين بالإله تحوت مظهر الشخصيات وكذلك وجود سعفة النخيل التي ترتبط بتاريخ السنين، فمن أهم وظائف الإله تحوت مقياس الوقت في مجري سنين ملوك مصر وهي وظيفة يرمز لها بسعف النخيل، كما أنَّ ملابس الرجال والنساء بالموضوعين وجدت بالنقوش الصخرية في عصر الرعاة

(لوث،1967: 85-84، 65) الأمر الذي لا يدع مجالاً للشك في أنَّ سكان الصحراء و ضعوا جوانب مهمة في أسس الحضارة الفرعونية .

ومن ضمن الآلهة التي كان لها دور في اللاهوت المصري القديم:

- **الربة (حتحورHathor):**

ربة سماوية من الربات التي وقرها وقدَّسها المصريون منذ عصر ما قبل الأسرات (لالويث ،1996: 26) وعبدت على شكل بقرة أو امرأة برأس بقرة يتوسط قرنيها شكل كروي للشمس(بيك، 1997:56) كان لوظائفها دور في أهميتها ضمن الثيولوجيا (اللاهوتTheology) المصري القديم فهي ربة الرقص والسعادة والموسيقى (بوزنر، 1996: 130) حاكمة السماء والدة لكل الآلهة التي جاءت للوجود(بدج ،1994: 545) ولعلها تجلياً من تجليات الربة نوت أو نيت – سالفة الذكر– وضعها (جوزيف ومحمد) ضمن البانتون الصحراوي الليبي (زيربو،2001: 100 بازامة ،1973: 248-247) فهي تماثل السيدة البيضاء بالتاسيلي والتي تعود لدور الرؤوس المستديرة (لوحتان:22-23)، (لوث،1967 : 129) كما ظهرت على صلاية الأسود– السالف ذكرها – برفقة الليبيين القدماء وتعد أهم معبودات (الإقليم الثالث) الليبي (مهران، بدون:126-125) وفي إعادة لاجترار الماضي يعطي الفرعون (شاشنق (Sheshonq) الأسرة الثانية والعشرون) حتحور أهمية بالغة(أبو النظر،2005: 146) لتأكيد أصولها الليبية القديمة.

- **الإله (انوبيسAnubis):**

العنصر الثاني– البعث والخلود:

لا يوجد شعب قديم احتلت في نفسه فكرة الحياة بعد الموت أو البعث، كالمكانة العظيمة التي احتلتها في نفس المصريين القدماء، فقد كانت حجر الزاوية الذي تدور حوله جميع مظاهر الحضارة المصرية (سيد،1999 : 126) والباعث الذي يفسِّرون على ضوئه كثير من أفكارهم ونظرتهم للحياة والكون (الشريف و سعد الله،1991

:175)، ومن خصائص عقيدة البعث والخلود هو ماديتها البحتة فالمصريون تصوَّروا أنَّ بقاء الجثة سليمة شرطاً أساسياً للوصول إلى البعث المنشود لهذا أنشئوا المقابر الضخمة وحنَّطوا الجثث (سيد،1999 :126) وهذه الأخيرة يظن (كمال بدون: 280)، وأنَّ المصريين أول من أسس ثقافتها إلا أنَّ الأمر قد يكون غير دقيق، ففن التحنيط ربما يكون نتاجاً لتطور ذهنية الليبيين القدماء بفزان، يؤيد ذلك البينة الأركلوجية والتدوينية، فقد اكتشف (موري) بمرتفعات الأكاكوس (وان موهجاج) رسماً صخرياً ملوناً يصوِّر جثماناً ممتداً بين مجموعة من الأشكال البشرية في وضع السير، وقد لُفَّ هذا الجثمان في كفن أبيض مربوط بشرائط حمراء؛ ويظن موري أنّ هذا المنظر يظهر جثماناً لأحد الموتى تم تجهيزه وإعداده جيدًا للدفن؛ ويناصر هذا الافتراض اكتشافه مومياء لطفل محنَّط باستعمال طريقة التجفيف في الرواسب الموجودة في ذات المأوى الصخري أسفل هذا الرسم، وتعود لحوالي الألفية الخامسة قبل الميلاد، أي سابقة بحوالي ألف سنة لمومياء وادي النيل المصري، ويدعم فكرة معرفة سكَّان فزان الإيمان بالحياة بعد الموت، أو البعث والخلود واكتشاف فن التحنيط العثور على رسم صخري ملوَّن في موقع (تل أساعين Issaghen) بالاكاكوس يصور ستة رجال في وضع السير، وهم يحملون جثمان أحد الموتى لُفَّ في كفن أبيض مربوط بعدد من الشرائط التي انسابت في مقدِّمة الجثة؛ لتخرج على شكل حبل التف في النهاية ليشكِّل دائرة رسم خارجها صورة للرجل الميت، حيث تبدو بوضوح آثار عملية التجفيف بالتحنيط عليه، وقد فتحت بطنه لاستخراج أمعائه ربما وضعت فيما يشبه الوعاء ورسمت على محيط الدائرة فتحة تشبه المدخل؛ لتسمح للميت بعد ذلك للدخول إلى الدائرة كي يحيا حياته بعد الموت في هذه الدائرة، وهو يحمل شيئاً في يده يماثل الصولجان (لوحة:26).

كما أكتشف موقع للدفن الجماعي بوادي (تشوينت Teshuinat) بالاكاكوس يعود لبداية عصر الرؤوس المستديرة أو الرعاة القديم من مميزاته أنَّ بعض جثث الموتى

لُفَّت في أنسجة نباتية ثبتت باستخدام شرائط صغيرة (أحمد، 1994: 240–243)، وبالعودة إلى العناصر الثقافية بكهف وان موهجاج وأهميتها في أصالة فن التحنيط بفزان وتأثيره على حضارة وادي النيل نجد أنَّ الكفن ذو لون أبيض، وهو اللون الذي أختص في ثقافة رسوم ونقوش الصحراء بالأشكال المتعلّقة بالموت، وعالم الإيمان بالآخر، وكذا بالملكية والنبل، وتعود لدور الرؤوس المستديرة (لخضر، 2012: 145)، والأمر كذلك في الثقافة الفرعونية فهو لباس الإله أوزير سيد العالم الآخر ورب البعث والخلود (هرو، 1988: 279–) أمَّا اللون الأحمر فقد ارتبط في ثقافة الفزاني القديم بالحياة بعد الموتن وقد عثر بوادي (فوزيجيارين Fozzigiaren) بالاكاكوس على جثث مطلية أو ملوَّنة بصبغة صفراء أو حمراء تؤرخ بالألفية الثامنة قبل الميلاد (لخضر،2012: 194–195) وهو ما يقرّبه من ثقافة الفراعنة القدماء، فاللون الأحمر كان ضمن ألوان الأقمشة المتعدِّدة التي توضع كل يوم على تمثال الإله، ويتم استبدالها بهدف وقايته (نبيل،2007: 197) وضمن دائرة اللون أيضاً وجد موري منظرًا يعود إلى الفترة الختامية للدور الرعوي يظهر شكلاً مطولًّاً أخضر اللون، قد يكون جثة أجريت عليها محاولات لحفظها بواسطة معاملات خاصة، حيث عثر على آثار محفوظة متعمدة على الجثة في الطبقة الرسوبية السفلى (موري،1988: 117) ممَّا يجعلنا نربط بين اللون الأخضر والموت والبعث، مثلما يدل في الحضارة الفرعونية على الخصوبة والنماء، فهو لون المعبود (ونن نفر) وهو يحتوي على فكرة البعث والعودة إلى الحياة (نبيل،2007: 176) ممَّا يقوّي الافتراض بأنَّ الليبيين القدماء بفزان هم مبدعي فن التحنيط. واستمراراً في رصد العناصر الثقافية بفزان الداعمة للقول بأسبقيتهم في التحنيط نجد الأنسجة النباتية بوادي تشوينت؛ صحيح أنَّ ثقافة الفيوم ذات الجذور الليبية (رزقانه، بدون: 45–) عرفت النسيج منذ الألفية الخامسة قبل الميلاد (عصفور،1997: 155) إلا أنَّ ذلك لا ينفي أسبقية سكان الصحراء الوسطى في إبداع النسيج، فمنظر رجال ب (وان أميل)

بالاكاكوس وهم يرتدون أثواباً توحي أشكالها بأنَّها نسجت من القماش، وربما تكون من الكتان يعود للألفية الخامسة قبل الميلاد؛ يزكي ذلك العثور على فلكات للمغازل في الصحراء الوسطى تعود للعصر الحجري الحديث (دفيس،1997: 429) كما ذكر سابقاً العثور على سلة نسجت من النباتات بوادي(وان افودا) بالأكاكوس ربما استخدمت في دفن الموتى، و تعود إلى العصر الحجري الحديث، ممَّا يعزِّز دور سكان الصحراء في بناء الحضارة المصرية.

وفي محاولة لقراءة مراحل فن التحنيط من خلال رسوم فزان نجد أنَّ البينة الآثارية لا تعطي دلالة واضحة لخطوات عملية التحنيط السابقة، عليه سنحاول قراءة تلك الخطوات بالاعتماد على البينة التدوينية للبرديات المصرية –مع وضع اعتبار الفارق الزمني بين الثقافتين– واستئناساً بالجذور الليبية لهذه الثقافة، وأنَّ التحنيط بمصر القديمة اقتصر على التجفيف ودهن لفائف الكتان، ولم يتطوَّر إلا بعد حكم (الأسرة الثانية)، فقد حدَّد(أحمد) ثلاثة أنواع من طرق التحنيط:

الأولى: يقوم المحنط بعمل كل خطوات التحنيط كاملة، وتبدأ باستخراج أنسجة المخ ثم باقي الأحشاء مع استيراد مواد تحنيط عالية الجودة من لبنان وسوريا ...الخ.

الثانية: يتم استخراج الأحشاء بتحليلها عن طريق حقن الجسم بحقنة شرجية مملوءة بزيت الأرز، ثم يجفَّف الجسد ويتم دهنه ولفه بلفائف الكتان.

الثالثة، وفيها لا تستخرج أحشاء المتوفى، بل يقتصر التحنيط على تجفيف الجسد ودهنه ولفه باللفائف.

ولعل الليبيين القدماء بفزان استخدموا طريقة تجمع بين الثانية والثالثة – إذا ما استثني استخدام زيت الأرز– فرسومهم الصخرية سالفة الذكر قد تبيِّن خطوات العمل بفن التحنيط ومن أهمها:

1) الغسل والتطهير: حيث يقوم المحنطون بتنظيف الجسد من الأوساخ العالقة به، وغسله بالماء وملح النطرون (صالح،2000: 29) وهو المعدن الذي اشتهرت

واحات فزان بتصديره منذ القدم (ماتنقلي،2000: 9)؛ واكتشف بوادي (فوزيجيارين) بالأكاكوس مساحة شاسعة لدفن الجثث ذات تكوين ملحي أساساً ما يرجِّح استخدام السكان للملح في تجفيف موتاهم (احمد،1994: 242).

2) نزع المخ والأحشاء: ومنها القلب والمعدة والرئتين ...إلخ حيث توضع في أواني من الخشب ترافق تابوت الجثمان، وذلك منذ عهد الأسرة الملكية الأولى (بدج،1998: 94) وهي الأفعال التي ربما كان رعاة فزان يمارسونها بناءً على رسم الإناء بجانب الجثة بمنظر تل أساعين السالف ذكره الذي ربما احتوى بداخله على بعض الأحشاء، ثم أنَّ بعض العلماء يرجِّع الأسر الفرعونية الأولى والثانية للأصول الليبية(العقون،1988: 145).

3) وضع مواد الحشو مثل لفائف الكتان ومواد عطرية مثل ملح النطرون لمدة 40 يوما مع صب الزيوت والدهون مثل اللبان وشمع النحل والراتنج (صالح،2000: 49) وهذا الأخير هناك احتمال بأنَّ سكَّان فزان القدماء كانوا يصدرونه إلى وادي النيل؛ لاستخدامه في التحنيط (مسعود،2015: 74) وقد وجدت بقايا له في الصحراء الوسطى تعود للألفية الثانية قبل الميلاد (جرايه،2008: 31).

4) التكفين: ويكون بوضع الكتان ولف الجسد بالأكفان، ويصاحب كل لفة يلفها الكاهن تعويذة لتسهيل طريق الوصول إلى جنة أوزير (عويس،1966: 145)، ومن هذه التعويذة الفرعونية:

أ) الصولجان: علامة السيادة والقوة ويهدف إلى إعطاء الميت العزم وتجديد الشباب (بدج،1998: 65) يذكِّرنا بالصولجان الذي يمسكه الميت بمنظر وادي تشوينت.

ب)العقيق الأحمر: ويشير وجوده في مدافن الرعاة بوادي (تنزفت) بالأكاكوس خلال أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد إلى احتمال ارتباطه بطقوس دينية حرية (ماتنقلي، 2007: 147–148)؛ الوضع الذي يتلاءم مع الطقوس الدينية الفرعونية (بوزنر، 1996 :325)، من الواضح وجود تشابه في بعض العناصر لفن التحنيط بين كلا

الثقافتين والذي نفترض أنَّه نتاج مؤثرات ليبية قديمة على سكان وادي النيل المصري، والذي قد يقوّيه ما يلاحظ من أنَّ الآلهة الفاعلة في عمليات التحنيط مثل الإله أوزير والربة إيزيس والإله أنوبيس تعود أصولها لليبيين القدماء كما ذكرنا سلفاً.

وبالعودة مرة أخرى إلى لوحة وادي تشوينت فالقول بوجود رسم على محيط الدائرة (فتحة تشبه المدخل) لتسمح للميت بالدخول للدائرة (العالم الآخر) كي يحيا حياته بعد الموت يجعلنا نحاول افتراض ماهية هذا العالم؛ عليه سنحاول وضع تصور للأمر استناداً على البرديات المصرية القديمة التي أشارت إلى وجود مفهومين مميزين عن الحياة الأخرى هما:

1- **المذهب الشمسي:** وفيه كانوا يعتقدون بأنَّ أرواح الموتى تمر في القسم الأول من الليل، فيرتّل المفضِلون منهم الصيغ السحرية الملائمة التي تحض على طاعة الآلهة حتى يسمح لهم بدخول قارب الإله (رع) حيث تتم المحاكمة أمام الإله أوزير في حجرة (القارب الشمسي Solar Barque) (لوحتان:27-26) وقد وجدت نماذج من تلك القوارب في مدافنهم، و يشير دخولهم (أرواح الموتى) لها مع الإله رع إلى العروج للسماء والتنعُّم بجنة الخلد (عويس،1966: 68-70).

2- **المذهب الأوزيري:** وفيه كان المصري القديم يضع مع الميت بردية تحتوي على عدد عظيم من التعاويذ ذات الصيغ الدينية؛ لتسهيل طريق المتوفى للوصول إلى جنة اوزيريس (بدج،1993: 133)و نظن أنَّ المذهب الشمسي هو ما استخدمه الليبيون القدماء بفزان، قد يؤيد ذلك اكتشاف موري لمشهد في (وان موهجاج) يعود إلى نهاية الألفية السابعة قبل الميلاد، يحتوي جزء منه على رسم رمزي لقارب عُبِّر فيه عن الماء بخطين متوازيين، وعن المجاديف بأشكال ثعبانية وتجلس فيه مجموعة من الأشكال البشرية هيئة الشكل الكبير منها بوضع السجود، وآخرين يرفعون أيديهم تضرُّعاً وهم يتجهون نحو جهة شروق الشمس، وقد تميز ثلاثة منهم بحلي عن الآخرين، ويرى موري أنَّ المكان مقدَّس ويعطي انطباعاً بوجود نوع من الشعائر

والطقوس السحرية التي تذكِّرنا بالطقوس والشعائر الجنائزية التي كانت معروفة في عهد السلالات المصرية الحاكمة، وما قبلها (مسعود،2014: 123). وعلى هذا ربما يكون الشكل السالف للميت الذي يولج في محيط دائرة أنَّه الشكل البدائي للقارب الجنائزي، أو مراكب الانتقال إلى العالم الأخر يقرِّب الأمر تشابه قارب وادي تشوينت أعلاه مع مراكب حضارة البداري (عصر ما قبل الأسرات) – السالف ذكرها– والتي اشتهرت بدفن موتاها باتجاه شروق الشمس، ممَّا يوحي بعقيدة تقديس الشمس (الماجدي،1997: 162) ويظن بأصولهم الليبية (العقون،1988: 136–137).

من البيِّن أنَّ السرد أعلاه قد يعكس من جانب الممارسات والطقوس الجنائزية لدى الصيادين والرعاة الذين عاشوا بمرتفعات الأكاكوس، ومن جانب آخر كان لديهم تصورهم الخاص بفكرة الحياة والموت، وهذا يعني بكلمات أخرى أنَّ نسق التصورات والأفكار والمعتقدات وصل ذروته عند الليبيين القدماء بفزان الذين عاشوا خلال عصور ما قبل التاريخ، فعبروا عن رؤيتهم لعالمهم من خلال ما تركوه من نقوش ورسوم في السقائف الصخرية.

ثانياً– البناء الفني:

تعد الفنون التشكيلية مثل النحت والنقش والتصوير... إلخ جزءًا من البناء العلوي (الفكري) في أي مجتمع، فهي مرآة له وتعكس الصورة الكاملة لحضارته، وقد ارتبطت بالمجتمع المصري القديم ارتباطاً عضوياً الذي كان في أغلب حالاته في خدمة عقائده الدينية السائدة، وقد اكتسبت تلك الفنون خصائص وقواعد أضحت ثابتة وملزمة سيطرت على الفن المصري القديم بجميع إنتاجاته مدى ثلاثة ألاف سنة أو أكثر(بيك،1997: 16) ومن هذه الخصائص:

1) تفاوت أحجام الأشخاص كل حسب مركزه الاجتماعي أو وظيفته.

2) الارتباط بين المناظر والكتابة.

3) تحديد بعض أجزاء الجسم البشري التي ترسم وتصور، أو تنقش من زاوية (البروفيل Profile) والأجزاء الأخرى تسجل من الواجهة الأمامية.

4)تصوير الرجل وهو يقدِّم إحدى ساقيه عن الساق الأخرى؛ تعبيراً عن قدرته الخالدة في التزامه بالسعي وراء الرزق بالعزم والهمة(سيد،1999: 361-368).

5)رسم المرأة مضمومة أو متجاورة الساقين تعبيراً عن الحياء والاحتشام(بيك،1997: 17).

ولمعرفة مدى إسهام الليبيين القدماء في هذا الجانب الثقافي للحضارة الفرعونية نقول:

بالعودة إلى النقطة الأولى نجد مثالاً لها في لوحة الملك (نعرمر) التي تعود لبداية عصر الأسرات 3200ق. م وتعد الجنين الذي تطورت منه معظم الخصائص الذاتية، فقد ظل هذا الشكل ثابتاً لا يتغير في جميع أعمال الرسم والتصوير والنحت الغائر والبارز طول العصور التي مر بها الفن المصري، حيث رسم (نعرمر) بحجم كبير مبالغ فيه ليتناسب مع مركزه (سلامة بدون: 43-44)؛ علل(سيد) ذلك بأنَّه نتيجة للتطور الثقافي للمجتمع المصري القديم من المشايعة إلى التراتبية (سيد، 1999: 365-366)؛ وربما كان الليبيون القدماء هم من وضع أساس هذا العنصر الثقافي، فقد استقروا على تصوير ملوكهم أو زعماء عشائرهم بحجم كبير قياساً بالمحيطين بهم، كما في رسوم تشوينت وتعود للدور الرعوي الحديث (موري،1988: 211)؛ أي سابق زمنياً للوحة نعرمر وبالتالي فتعليل (عبد المنعم) أعلاه يقرأ على أساس التعقد الاجتماعي المبكِّر للمجتمع الليبي القديم بواحات فزان، وأنَّهم واضعي إرهاص النقوش الجدارية في الحضارة الفرعونية (الدريد،1996: 90 ؛نبيل،2007: 194) **أمَّا النقطة الثانية:** بالرجوع من جديد للوحة نعرمر التي تعد أول وثيقة (مكتوبة) في تاريخ مصر القديم فرغم أهميتها التاريخية، إلا أنَّ أهميتها القصوى كونها المرحلة التي أضحى فيها الرسم والكتابة شيئاً واحداً، ويكمِّل أحدهما الآخر

لزيادة الإيضاح والتعبير عن الموضوع (بيك،1996: 73) بداية التاريخ المدون- فالأحداث رسمت على مساحات أفقية فوق بعضها أو في صفوف، وهي التي أضحت فيما بعد سطور الكتابة (الشاروني،1996: 188-189)، وقد رسم أيضا صيادي ورعاة الصحراء الوسطى أشكالهم وحيواناتهم في صف أو مستوى واحد، تمثِّل كل شخصية كوحدة واحدة مستقلة ومنفصلة (موري،1988: 181-199) وتعود لعصر الرؤوس المستديرة أو الرعاة القديم (لوحة :29)، ثم أنَّ لوحة نعرمر ذاتها رصد فيها (صبحي) تأثيرات من فنون هضبة تاسيلي والأكاكوس مثل رأس الإلهة البقرة حتحور والإله حورس الصقر (الشاروني،1996: 188-189) ممَّا يؤيد التأثير الصحراوي في الحضارة المصرية القديمة.

نأتي إلى النقطة الثالثة: وسنطرق فيها إلى مثالين:

الأول: درج الفنان المصري القديم على رسم الإنسان من الزاوية الجانبية (بروفيل) أمَّا العين والبطن والصدر من الناحية الأمامية (نفسه،1996: 126)، الوضع الذي سجل أيضا في الفن الصخري بمرتفعات التاسيلي، إذ يظهر مشهدًا لرجل يرتدي قناعًا برأس كلب، ويرتبط الرأس مع الجسد بزينة على الرقبة والرأس الحيوانية بوضعية جانبية، والعين تظهر كاملة، والجسد في وضع أمامي، مثلما اتبع الفنان المصري القديم عندما صوَّر الآلهة برؤوس حيوانية (نبيل،2007: 198)، كما رسم ونقش فناني الأكاكوس بدور الرؤوس المستديرة حيواناتهم بأسلوبين التصوير بالوضع الجانبي، والأخر بالوضع الجانبي و الرأس بالوضع مواجه (مسعود،2014: 114).

الثاني: صوَّر الرسام المصري القديم الأشكال البشرية على وضع النصف السفلي (وضع ثلاثة أرباع) (نبيل،2007: 198)، الأمر الذي يماثل أشكالاً بشرية وجدت بنقوش فزان، وتعود لفترة الرؤوس المستديرة (موري،1988: 166-) (لوحة: 31) ممَّا يعزِّز أسبقية الليبيين القدماء في هذا المجال، فالفنون المصرية القديمة لا ترقى إلى أسلوب إقليم فزان المتميز بالنزعة الطبيعية (مسعود،2014: 116-114).

أمَّا النقطة الرابعة: فمن الأوضاع التي أضحت تقليدًا معتادًا بمصر القديمة لتماثيل النبلاء أثناء وضعية الوقوف تقديم الساق اليسرى والعصا الطويلة في اليد اليسرى، والصولجان في اليد اليمنى للحصول على الراحة والاتزان(سلامة، بدون: 66)، كما في تمثال الأمير (كاعبر) أو شيخ البلد الذي يعود للأسرة الرابعة في الدولة القديمة (الشاروني، 1994: 47)، و نعتقد أنَّ هذا الأمير أو شيخ البلد امتداد لرسوم الملك، أو الكاهن الليبي القديم بمنظر(تشوينت) بالاكاكوس الذي يعود للدور الرعوي (لوحة:33-34).

وتبقى النقطة الأخيرة وفيها التزم الفنان المصري بقواعد محدَّدة في رسم النساء كضم الساقين والثوب المحبوك؛ لكي يظهر جمال أجسامهن (بيك،1996: 16)، الوضع الذي يلاحظ أيضاً في نقوش ورسوم مرتفعات الأكاكوس (موري،1988 :205).

في الواقع بما أنَّ الفن هو المعيار الرئيس لتطور المجتمعات كونه نتاج تفتُّق الذهن البشري فالسرد أعلاه يشير من جانب إلى مدى تطور الذهنية الفكرية لليبيين القدماء على صعيد ثقافات العالم القديم، ف (فزان) هي مهد النقوش والرسوم الصخرية ذات الأسلوب الطبيعي لأنَّها تضمَّنت كل أنواع التقنيات والأساليب والحيوانات المرسومة في وادي النيل و شمال إفريقيا، وهي المركز الذي انتشرت منه إلى التاسيلي ثم إلى ساحل شمال إفريقيا، والصحراء الشرقية الليبية ووادي النيل، ومن جانب آخر فأنَّهم من أنجز فن ما قبل الأسرات بمصر الفرعونية (العقون،1988 :120) فالغالبية العظمى من فنون الأكاكوس تعكس جلَّ التفاصيل التي تميز الفنون الصخرية المنتشرة بمصر القديمة (أحمد،1994: 312).

الخاتمة:

1-مارست التغيرات المناخية دوراً مهماً في صياغة تاريخ سكان الصحراء الوسطى وعلاقاتهم الخارجية.

2-تشكِّل ثقافات ما قبل الأسرات مثل الفيوم والعمري...إلخ مهد الحضارة المصرية القديمة.

3-انصهر الليبيون القدماء في نسيج واحد، تتجلَّى وحدتهم في أواصر القربى والتفاعل التفافي والتاريخ الحضاري.

4-يمكن تتبُّع جذور جزء مهم لسكان ليبيا (الحديثة) القدماء من نتائج الأبحاث الأثرية، وإعادة قراءة ما تركوه من نقوش ورسوم بواحاتهم ومرتفعاتهم.

5-شكَّلت واحات ومرتفعات الصحراء الوسطى مع واحات الصحراء الليبية وإقليم الجبل الأخضر بؤر أساسية:

أ / الاختلاط والتفاعل والتمازج للقبائل الليبية القديمة.

ب/ انبثاق جزء مهم من الشخصية والهوية التاريخية المميزة لليبيين القدماء.

6-إنَّ التشابه في الموضوعات الدينية بين المصريين القدماء والليبيين القدماء بفزان – مع أقدميتهم- لا يقتصر على المظهر الخارجي، بل في التفاصيل الدقيقة يقرأ فيها العلماء:

أ / أَنَّ أصول جلال آلهة في أساطير الخلق المصرية ليبية المنشأ.

ب/ تمتد جذور جوهر العقيدة المصرية (البعث والخلود) إلى الليبيين القدماء بفزان.

7-شكَّلت نقوش ورسوم واحات فزان مهدًا للعديد من الأساليب الفنية في الحضارة الفرعونية.

8-إنَّ الليبيين القدماء كانوا عنصرًا فاعلاً في تاريخ الحضارة البشرية.

المصادر والهوامش:

المراجع العربية والمترجمة:

- أبو زيد، محمود (1998): المختصر في تاريخ الفكر الاجتماعي، دار غريب، القاهرة.
- أحمد، حمدي عباس (1994): الوظائف الثقافية والاجتماعية لفن ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا والصحراء الكبرى، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الأنثر بولوجيا جامعة الإسكندرية.
- أيوب، محمد صالح (2001): الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي، جمعية الدعوة الإسلامية، بنغازي.
- امحمد، عيسى خليفة (2006): أهم العوامل المؤثرة في تطور ثقافات المغرب القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى فتح الاحتلال الروماني:
- رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة الفاتح.
- باقر، طه (1968):"عصور
- ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقاتها بأصول الحضارات القديمة "ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي16-23 مارس، كلية الآداب، الجامعة الليبية.
- بايتس، اوريك (2015): الليبيون الشرقيون، ترجمة: محمد اومادي ومروة شحاتة، دار الفرجاني، طرابلس.
- بدج، والاس(1998): السحر في مصر القديمة، ترجمة: عبد الهادي عبد الرحمن، سينا للنشر.
- (1994): آلهة المصريين، ترجمة: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- -------(1993): الديانة الفرعونية، ترجمة: نهار خياطة، دار علاء الدين، دمشق، ط2.

- بركة، سعد عبد المنعم (1993): الرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم الانثر بولوجيا، جامعة القاهرة.
- بيك، وليم هـ.(1997): فن الرسم عند قدماء المصريين، ترجمة: مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- بازامة، محمد مصطفى (1973): تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ج1، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي.
- بياتي،بآتيه(1980):"اللغات والتاريخ الأفريقي"، تاريخ أفريقيا العام، مج1، اليونسكو.
- باذنجكي، طاهر(1996): قاموس الخرافات والأساطير، جروس يرس، طرابلس لبنان.
- بوزنر، جورج وآخرون (1996): معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة: أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- حزين، سليمان(1991): حضارة مصر، دار الشرق، القاهرة.
- جاردنر، آلن (1987): مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3.
- جرايه، محمد رشدي (2008): الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث (6100-1000ق.م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- حسن، سليم: (1950) مصر القديمة، ج7، القاهرة.
- حامد،إسماعيل(2009): موسوعة الأساطير الفرعونية مكتبة النافذة، القاهرة
- دفيس، جان (1997): التجارة والطرق التجارية في غرب إفريقيا، "تاريخ إفريقيا العام"، المجلد الثالث،اليونسكو،لبنان، ط2، ص 479-403.

- ديوب، أنتا (2001): الأمم الزنجية والثقافة، ترجمة: ريما إسماعيل، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة.
- دراز، أحمد عبد الحليم (2010): تاريخ و حضارة شمال إفريقيا، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
- دي، فيج جي (1983): تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، سجل العرب، القاهرة.
- رزقانه، إبراهيم وآخرون(بدون): حضارة مصر والشرق القديم، القاهرة.
- فيرون، ريمون، (1936): الصحراء الكبرى، ترجمة: جمال الدين الدينا صوري، سجل العرب، القاهرة.
- زيربو، جوزيف كي (2001)، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة: عقيل الشيخ حسين، دار الجماهير للنشر والتوزيع مصراته.
- ---------- (1997): "الفن فيما قبل التاريخ"، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الأول، اليونسكو، لبنان، ط2.
- سليجمان، ج.س (1965): السلالات البشرية، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة.
- سلامة، شويكار محمد(بدون): محاضرات الفن المصري القديم، دار المعرفة الجامعية.
- سليم، أحمد(بدون): العصور الحجرية ما قبل الأسرات في مصر والشرق القديم، القاهرة.
- سيد، عبد المنعم عبد الحليم(1999): حضارة مصر الفرعونية، ج1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- بشي، إبراهيم العيد (2008): تاسيليناجر- تاريخ الاستقرار البشر المنطقة، ج3، منشورات الحبر، الجزائر.

- صالح، أحمد (2000): التحنيط "فلسفة الخلود في مصر القديمة"، جماعة حور الثقافية، القاهرة.
- طرخان، إبراهيم علي (1970): إمبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- عويس، سيد(1966): الخلود في التراث الثقافي المصري دارالمعارف، القاهرة.
- عابدين، عليه(2005): المدخل لدراسة النسيج والملابس، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد العليم، مصطفى كمال (1966): دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي.
- عصفور، أبو المحاسن (1997): معالم حضارة الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت.
- غانم، محمد الصغير (2011): المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج1، دار الهدى، الجزائر.
- ----------(2000): المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج3، دار الهدى الجزائر.
- غدير، على كسبار(2011): "الأوضاع العامة عند سكان قبيلة الجر منت الليبية خلال فترة القرن الخامس" مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد التاسع، العدد الثاني/ إنساني.35-68
- غارشيا، إلينا (1996): "دراسات أثرية في منطقة إمساك ازطافت، ترجمة: مصطفى عبد الله الترجمان، عربيبا القديمة، المجلد الخامس عشر والسادس عشر، العدد الثاني، ليرمادي، بريتشنايدر، روما.
- كلير، لالويت (1996): نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.

- كوري، عبد الله التوم (2007): الصحراء الليبية ونمطية الانتشار الثقافي "جدول الثقافة النوبية نموذجا "رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة الفاتح، طرابلس الغرب.
- كمال، حسن (بدون): كتاب الطب المصري القديم، مكتبة مذبولي، القاهرة.
- لخضر، بن بو زيد(2012): الطاسيلي أزجر فيما قبل التاريخ، المعتقدات والفن الصخري، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.
- لوث، هنري (1967): لوحات تاسيلي، ترجمة: أنيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب.
- ماتنقلي، ديفيد (2009): منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة: محمد الطاهر الجراري ومحمد عبد الهاديحيدر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس الغرب.
- --------(2000): البحث عن الجرميين، محاضرة ألقيت بمقر التفسير البريطاني، طرابلس، 24 فبراير.
- مهران، محمد بيومي (1999): المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- مسعود، فائز أنور عبد المطلب (2014): الفن الصخري في إقليم فزان في مرحلة الصيد والرؤوس المستديرة، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس الغرب.
- مراجع، حسين عبد العالي (1989): العلاقات الليبية الفرعونية "منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، دار أماني، سوريا.
- مسعود، سالم محمد عبد الله (2015): العلاقات الخارجية للمملكة الجرمية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، مصر.

- مهران، محمد بيومي (بدون): المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج1، دار المعرفة الجماعية الإسكندرية.
- موري، فابرتيشيو (1988): تادارات أكاكوس الفن الصخري وثقافات الصحراء ما قبل التاريخ، ترجمة عمر الباروني وفؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس الغرب.
- هيرودوت، (2003): الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت "الكتاب السكيني والكتاب الليبي"، ترجمة: محمد مبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي.
- نبيل، إيمان محمد (2007):الأصول الإفريقية في الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية.
- هرو، برت إم (1988): كتاب الموتى الفرعوني "عن بردية آني بالمتحف البريطاني "،ترجمة: فيليب عطية، مكتبة مذبولي، القاهرة.
- يويوت، جان (1966): مصر الفرعونية، ترجمة: محمد زهران، الهيئة المصرية، القاهرة
- السواح، فراس (1997): الأسطورة والمعنى دراسات في الميتولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، دمشق، ط8.
- المسلمي، حسين عبد الله (1984): "العلاقات الليبية – البربرية مع مصر القديمة التحنو في المصادر المصرية "ليبيا القديمة، دراسات ووثائق اليونسكو، ص59–78.
- الشريف، حسن (1987):"تقييم مقارن لمواقع وحضارات ما قبل التاريخ "مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، مركز جهد الليبيين للدراسات التاريخية، يوليو.

- العقون، أم الخير(1988): العلاقات الحضارية والسياسية بين مصر وشمال إفريقيا منذ أقدم العصور حتى نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة الإسكندرية.
- الماجدي، خزعل(1997): أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، الأردن.
- الناضوري، رشيد (1981): المغرب الكبيرج1، دار النهضة العربية، بيروت.
- النور، أسامة عبد الرحمن (1986): مجتمعات الاشتراكية الطبيعية، ط2، اورينتال ط2.
- الصويعي، عبد العزيز(2013): تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، بنغازي.
- رينيس، بياتريكس ميدان (2001): عصور ما قبل التاريخ في مصر، ترجمة: ماهرجويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
- البرغوثي، عبد اللطيف محمود (1971): التاريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية دار صادر بيروت.
- الدريد، سيريل (1996): الحضارة المصرية القديمة "من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة "ترجمة: مختار السويقي، الدار المصرية اللبنانية ط3.
- الشاروني، صبحي (1996): فنون الحضارات الكبرى، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الشريف، حسن وسعد الله، محمد (1991): دراسة موجزة لتاريخ مصر القديم، مصر الفرعونية، الولاء للطباعة والتوزيع، القاهرة.
- الكوني، إبراهيم (2007): بيان في لغة اللاهوت "لغز الطوارق يكشف لغزي الفراعنة وسومر"ج4، اللجنة الشعبية العامة للتقانة والإعلام، ليبيا، ط 2.
- النيهوم، الصادق(1977): تاريخنا الكتاب الأول دار التراث.
- الشتلة، إبراهيم يوسف(بدون) جذور الحضارة المصرية، مطبعة بركات، القاهرة.

- أبو النظر، وفدي السيد(2005): في تاريخ مصر الفرعونية (الصحراء الغربية في عصر الدولة الحديثة)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
- الأثرم، رجب عبد الحميد (1998): محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط3.

المراجع الأجنبية:

- Hachid M. ، 50 Le Tassili des Ajjer: Auxsources de L'Afrique Siecles avant le Pyramides, EDIF Mediterranée. Paris, 2000.
- Di.Lernia. S. Holocene Climatic Changas and Cuitural Dynamics in the Libyan Sahara the African Archaeologicai Review, v.16, No.4 (Des.), 1999.
- Mattingly. D, et al, Desert Migrations:people Environment and culture in the Libyan Sahara ,Libyan Studies ,V38 ,2007.

جدول: يبين مراحل الفن الصخري بمرتفعات الأكاكوس

عن:(موري ،1968: 249)

السنوات/قبل الآن وفقًا للكربون ١٤	مراحل الفن الصخرى	بداية ونهاية كل مرحلة
	– مرحلة الحيوانات الضخمة البرية أو الصيد	
	– مرحلة الرءوس المستديرة	(بدايات): – رسوم بخط الكفاف* – رسوم ملونة الأصفر، الأخضر، الأحمر
٨٠٧٢		(نهائى): رسوم، الناس بشكل زنجى
٧٠٤٥		قديم (رعاة البحر المتوسط شـــكل وان أميل)
٦٥٧٤		
٥٩٥٢	– مرحلة الرعى	متوسط
٥٤٠٥	نقوش ورسوم	الحديث (رعاة طوال القامة)
٤٧٣٠		
	– مرحلة الحصـــان نقـــوش ورسوم نقوش ورسوم	سكان البحر المتوسط
٣٤٥٠	مرحلة الجمل	

اللوحات

(لوحة:1)
رجل الصيد القنص يرتدي نقبة
وان غيارتير الكلاويس نهاية
دور البروبس المستديرة
عن:(موري- 1988 :177)

(لوحة :2)
الفرعون أمنمحيس يرتدي نقبة قد
تكون سلفت الفقة الازياء سلان
قزان القصاع
عن: (أيتون وأيمر 1996: 187)

(لوحة: 3)
رجل ذو قناع (ثعلب ـ ذئب) يلقي
من وسطه ذيل
يمسك عيدان قزان دور مرحلة
الصيد
عن: (الخضر- 2012: 123)

(لوحة: 4)
صيد بقري مربشة قرون
رأسه
وادي الآجل قزان
مرحلة الصيد
عن (مسعود- 2015:
296)

(لوحة: 5)
شخصان يتحلقان بريشة في
مقدمة رأسيهما وقلنسوة حمية
الفرعونية الفرعونية
وان موظفون من نقعات الكلاويس
دور الحصان
عن:(موري- 1988: 313)

(لوحة: 6)
صلاية صيد الأسود وتظهر بعض
الخصائص الليبيين القدماء مثل:
الذيل تعود لعصر ما قبل الأسرات
المصرية
عن: (سلامة- 36)

(لوحة: 7)
رجلان يرتديان غطاء الرأس وذلك لهم
الطوارق المشهورة وتبوا الحمية
المستعارة لدى أجدادنا شبيهة بطوق
المصريين القدماء
عن غليسترم الكلاويس وتعود
للعصر الحجري الحديث
عن:(لحمد 1994: 60)

(لوحة: 8)
القناع الجنائزي للملك توت
عنخ آمون
وتظهر فيه الحمية
المستعارة
عن: (مسعود- 2015:
308)

(لوحة: 9)
منظر تعبدة الشمس في
تيميجاتوين بالصحراء الجزائرية
عن: (الخضر- 2012: 190)

(لوحة: 10)
مشهد لتقديس الربة نوت
بمصر القديمة
عن: (خضر-2012: 161)

(لوحة: 11)
طقوس عبادة الثيران لرعاة
الوان الصحراء
الحظيرة الليبية الثرة
الرؤوس المستديرة
عن: (برقة- 1991: 305)

(لوحة: 12)
ليبي يرتدي العلم الوطني
والأحياء بمصر القديمة
عن: (فيلوز 1988: 277)

(لوحة :13)
منظر لرجال يقود الحصر
الحجري الحديث يقل
بأيديهم بشر الإله
الليبي
عين فلينرز الليبية
عن (احمد- 1994: 68)

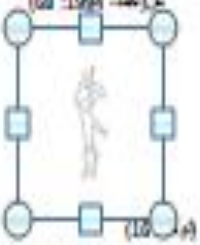

(لوحة: 10)
مشهد لرجل يتعبد له الثور (بتاح)
بمصر القديمة
عن:(إسحق- 2015: 170)

(لوحة: 14)
مشهد لربة السحر ايزيس
بمصر الفرعونية
عن: (فيلوز 1988: 277)

(لوحة: 15)
السيدة البيضاء،
يعتقد أنها الأصل للربة
ايزيس المصرية
لوحة من الجدران الشمالي
عن: (الفاضي، 2012:
122)

(لوحة: 17)
منظر لرجل يرتدي قناع
يمثل الإله ست
مرتفعات الليبية بمصر
العليا
عن: (إسحق- 2015: 170)

(لوحة: 18)
منظر الإله بتاح وهو يرتدي القبعة
المستعارة للصورة الليبيين القدماء
عن:(ليبيوفر - 225)

(لوحة :19)

المعبود المصري
(نحوت) برأس
(ابيس)
عن: (الصويعي -
1999: 244)

(لوحة: 20)
مشهد لإلهة المصيرات
ذات الرؤوس الليبية
بجبارين طاسيلي
عن: (بوشـ 1967: ص
62)

(لوحة: 21)
منظر لقسيسة
ليبيات بجبارين
عن
(المصري-2012:
ص 122)

(لوحة: 22)
قرية حتحور
المصرية ويظن
بانها امتداد لقسيسة
الليبيات الليبية
عن: (بيتي 1994:
ص513)

(لوحة: 23)
رجل يقتاد رأس ثور
ابن آوى المؤسسة لآلهة
الويبس بمصر القديمة
الكلاسيكية
عن: (فوري- 1988: 76)

(لوحة: 24)
الإله الويبس له
الصولجان يمثل أنسان
برأس ابن آوى
عن
:(المصري-2012:

(لوحة: 25)
طقل محنط بحرف الحوافر
الإلهية المقدسة قبل الميلاد
وان حتحور
من المعتقدات الكلاسيكية
عن :(مسعود- 2015: 9)

(لوحة 26)
موميائم الفرعون رامسيس الثاني بمصر القديمة

(لوحة: 29)
مشهد تقارب آلهي في موكب
بمعبد الفيوم تعلوها نعامة
تقوارب التعبدية يوان موهوج.
عن: السماء ٢٠٠٧- ٢٣٣

(لوحة: 30)
طائرة تنطلق من السماء يعلوه
المعبد الرخوي المتوسط ربما يكون
بداية لـ هاتحات صلوب الثانية
وان موهوج. الكتاب.
عن: (فوري- 1988: 199)

(لوحة: 32)
مشهد الشخصية مهمة في
وضع السير ويبدو خصائص
من صيرات الفنون الحضارة
المصرية القديمة
الليبيين. مرتفعات
الكتاب.
عن: (فوري- 1988:
166)

(لوحة: 27)
شكل يظن بأنه لإحدى
الليبيين اثناء انتقالها الى
العلم الأخرى أبيانوس طبرق.
عن :(احمد 1994: 71)

(لوحة: 31)
منظر لرجل واقف على هيئة ٢٥
أرباع وهي سمة مميزة للفن
المصري القديم
غروب مرتفعات الكتاب.
عن: (فوري- 1988: ص 213)

(لوحة: 33)
تمثال الأمير " الليبيري" يظل عليه
بشريط الجلد وهو يمثل الشخصية المهمة
بمرتفعات الكتاب.
عن: (الشيخ وآخر 1996: 147)